مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N: 26 – vol 2 / Issn:2958-8537
العدد السادس والعشرين (26) –المجلد الثاني
تاريخ 30 – 9 – 2024
(ص 173 لـ ص 191)

الأحاديث النبوية التي استشهد بها ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك في النحو والصرف
دراسة تحليلية

The hadiths of the Prophet cited by Ibn Aqeel in his explanation of Ibn Malik's millennium in grammar and morphology
Analytical study

الدكتور إبراهيم شريف مصطفى
Dr. Ibrahim Cherif Moustapha
المحاضر في قسم اللغة العربية بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمينا
Lecturer at the Department of Arabic Language at the Higher Institute for Teacher Training in N'Djamena

الملخص:
الهدف من البحث هو دراسة الأحاديث النبوية التي وردت في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسماة بالخلاصة في النحو والصرف، وتحليلها نحويا وصرفيا، ووجه للاستشهاد بالقرآن الكريم وأشعار العصر الجاهلي في جال اللغة العربية هو الأساس، كذلك الاستشهاد بالأحاديث النبوية له أهمية في هذا المجال، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم، وهو أفصح من نطق بالضاد.
الكلمات المفتاحية: أحاديث – استشهد – ابن عقيل – الألفية.

Abstract:
The research aims to study the hadiths of the Prophet contained in the explanation of Ibn Aqil on the millennium of Ibn Malik in grammar and morphology called the summary in grammar and morphology and analyzed grammatically and morphologically, and the face of the citation of the Holy Quran and poems of the pre-Islamic era in the Arabic language is the basis, as well as citing the hadiths of the Prophet is important in this area because the Prophet peace is upon him Otti mosques of the word, which is the clearest of pronouncing Baldaad .
Keywords: hadiths – martyrdom– IbnAqeel – millennium.

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الهدف من هذه الورقات هو إلقاء الضوء على الأحاديث النبوية التي وردت في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو والتصريف المسماة الخلاصة في النحو، وستصبح ـ بإذن الله تعالى ـ مرجعاً لمن أراد التعرف على هذه الأحاديث، وكذلك يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على صحة هذه الأحاديث ووجه الاستشهاد بها ودراستها وتحليلها، وإذا كان الاستشهاد بالقرآن الكريم وأشعار عصر الجاهلي هو الأساس في الاحتجاج في النحو العربي وتصريفه، كذلك الاستشهاد بالأحاديث النبوية لا يقل أهمية في هذا المجال، وكيف لا وقد أوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم، أما ما ذهب إليه أبو حيان وابن الضائع من أن النحويين لم يستدلوا بالحديث لتطرق احتمال الرواية بالمعنى فغير دقيق، فسيبويه إمام النحويين وشيخه الخليل وقبلهما أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ومن بعدهم استدلوا بالحديث النبوي الشريف، وفي شرح الكافية الشافية الإفاضة في الاستدلال به، والحديث مدون مضبوط منذ البداية وأن رواته أوثق من رواة الشعر، (وقد ثبت أن كثيرًا من الرواة في الصدر الأول كانت لهم كتب يرجعون إليها عند الرواية، ولا شك أن كتابة الحديث تساعد على روايته بلفظه وحفظه عن ظهر قلب مما يبعده عن أن يدخله غلط أو تصحيف، وأن كثيرًا من الأحاديث دون في الصدر الأول قبل فساد اللغة على أيدي رجال يحتج بأقوالهم في العربية)[1].

الحديث رقم 1: قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف) لم أجد الحديث بهذا اللفظ ولكني وجدته بلفظ (اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف)[2] رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه، جاء في باب المعرب والمبني.

قال ابن مالك:

وشبه ذين وبه عشرونا ... وبابه ألحق والأهلونا

أولو وعالمون عليونا ... وأرضون شذ والسنونا

وبابه ومثل حين قد يرد ... ذا الباب وهو عند قوم يطرد

أشار المصنف رحمه الله بقوله وشبه ذين إلى شبه عامر وهو كل علم مستجمع للشروط السابق ذكرها كمحمد وإبراهيم فتقول: محمدون وإبراهيمون وإلى شبه مذنب وهو كل صفة اجتمع فيها الشروط كالأفضل والضراب ونحوهما فتقول: الأفضلون والضرابون وأشار بقوله وبه عشرون إلى ما ألحق بجمع المذكر السالم في إعرابه بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا.

وجمع المذكر السالم هو ما سلم فيه بناء الواحد ووجد فيه الشروط التي سبق ذكرها فما لا واحد له من لفظه أو له واحد غير مستكمل للشروط فليس بجمع مذكر سالم بل هو ملحق به فعشرون وبابه وهو ثلاثون إلى تسعين ملحق بجمع المذكر السالم؛ لأنه لا واحد له من لفظه إذ لا يقال عشر وكذلك أهلون ملحق به لأن مفرده وهو أهل ليس فيه الشروط المذكورة؛

[1] – البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط8 2003م ص36

[2] – صحيح أخرجه البخاري باب تسمية الوليد، دار طوق النجاة، تحقيق محمد زهير بن ناصر ط1 1422هـ ج8 ص44، ومسلم باب استحباب القنوط في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، ج1 ص467 وأخرجه غيرهما منهم أحمد والشافعي وأبو داوود والنسائي وابن حبان وابن خزيمة والبيهقي.

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

لأنه اسم جنس جامد كرجل وكذلك أولو؛ لأنه لا واحد له من لفظه وعالمون جمع عالم وعالم كرجل اسم جنس جامد وعليون اسم لأعلى الجنة وليس فيه الشروط المذكورة لكونه لما لا يعقل وأرضون جمع أرض وأرض اسم جنس جامد مؤنث والسنون جمع سنة والسنة اسم جنس مؤنث فهذه كلها ملحقة بالجمع المذكر لما سبق من أنها غير مستكملة للشروط.

وأشار بقوله وبابه إلى باب سنة وهو كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر كمئة ومئتين وثبة وثبين وهذا الاستعمال شائع في هذا ونحوه فإن كسر كشفة وشفاه لم يستعمل كذلك إلا شذوذا كظبة فإنهم كسروه على ظباة وجمعوه أيضا بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا فقالوا: ظبون وظبين.

وأشار بقوله: ومثل حين قد يرد ذا الباب إلى أن سنين ونحوه فتلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون فتقول: هذه سنين ورأيت سنينا ومررت بسنين وإن شئت حذفت التنوين وهو أقل من إثباته واختلف في اطراد هذا والصحيح أنه لا يطرد وأنه مقصور على السماع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف) في إحدى الروايتين ومثله قول الشاعر:

دعاني من نجد فإن سنينه ... لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

الشاهد فيه: إجراء السنين مجرى الحين في الإعراب بالحركات وإلزام النون مع الإضافة[3].

الإعراب: "اللهم" منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بياء النداء المحذوفة المعوض عنها بالميم المشددة، "اجعلها" اجعل فعل دعاء وفاعله مستتر وها ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول، "عليهم" جار ومجرور متعلق بالفعل، "سنينا" مفعول به ثان منصوب وعلامته الفتح الظاهر، "كسنين" الكاف حرف جر للتشبيه، سنين مجرور بالكاف وهو مضاف ويوسف مضاف إليه مجرور بالإضافة، والجار والمجرور أيضا متعلقان بالفعل.

موطن الشاهد: (سنينا كسنين).

وجه الاستشهاد: حيث أعربت الكلمة بالحركات الظاهرة وإبقاء النون مع الإضافة.

الحديث رقم 2: قال صلى الله عليه وسلم: (إن يكنه فلن تسلط عليه وإلا يكنه فلا خير لك في قتله)[4] رواه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، جاء الحديث في باب كان وأخواتها، والحديث في البخاري ومسلم وغيرهما بلفظ (وإن لم يكنه) وفي الترمذي بلفظ (وإلا يكنه).

قال ابن مالك:

ومن مضارع لِكانَ مُنجزِمْ ... تُحذف نونٌ وهو حذف ما التزِمْ

إذا جزم الفعل المضارع من كان قيل لم يكن والأصل يكون فحذف الجازم الضمة التي على النون فالتقى ساكنان الواو والنون فحذف الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ لم يكن والقياس يقتضي أن لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفا لكثرة الاستعمال فقالوا: لم يك وهو حذف جائز لا لازم ومذهب سيبويه ومن تابعه أن هذه النون لا تحذف عنه ملاقاة ساكن فلا تقول: لم يك الرجل قائما وأجاز ذلك يونس وقد قرئ شاذا لم يك الذين كفروا وأما

[3] – ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل، دار التراث القاهرة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20 1980م ج1 ص66

[4] – صحيح أخرجه البخاري باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام ج2 ص93، ومسلم باب ذكر ابن صياد ج4 ص2244، وأخرجه أبو داوود والترمذي والطبراني.

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

إذا لاقت متحركا فلا يخلو إما أن يكون ذلك المتحرك ضميرا متصلا أو لا فإن كان ضميرا متصلا لم تحذف النون اتفاقا كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه في ابن صياد: (إن يكنه فلن تسلط عليه وإلا يكنه فلا خير لك في قتله) فلا يجوز حذف النون فلا تقول: إن يكه وإلا يكه وإن كان غير ضمير متصل جاز الحذف والإثبات نحو: لم يكن زيد قائما ولم يك زيد قائما. وظاهر كلام المصنف أنه لا فرق في ذلك بين كان الناقصة والتامة وقد قرئ: وإن تك حسنة يضاعفها برفع حسنة وحذف النون وهذه هي التامة[5].

الإعراب: "إن" حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه لا محل له من الإعراب، "يكنه" يكن فعل مضارع مجزوم بإن وعلامته السكون، والهاء ضمير مبني في محل رفع أسم يكن الناقصة، "فلن" الفاء واقعة في جواب الشرط، لن حرف نصب ونفي لا محل له من الإعراب، "تسلط" فعل مضارع منصوب بلن وعلامته الضمة الظاهرة، "عليه" جار ومجرور متعلق بالفعل، "وإلا" الواو حرف عطف، إلا إن الشرطية ولا النافية "يكنه" إعرابه مثل الأول، "فلا" الفاء حرف عطف لا محل له من الإعراب، لا نافية للجنس تعمل عمل إن، "خير" اسمها منصوب بها وعلامته الفتحة الظاهرة، "لك" جار ومجرور في محل رفع خبرها، "في" حرف جر "قتله" قتل مجرور بفي وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

موطن الشاهد: (يكنه) في الموضعين.

وجه الاستشهاد: حيث أثبت نون يكن لاتصاله بضمير متصل بعد حذف الضمة للجزم والواو لالتقاء الساكنين.

الحديث رقم 3: هذا الحديث من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (يوم الخندق جعل يسب كفار قريش ويقول: (يا رسول الله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (والله ما صليتها) فنزل مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب)[6]، رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وقد جاء في باب أفعال المقاربة.

قال ابن مالك:

وكونه بدون أن بعد عسى ... نزر وكاد الأمر فيه عُكِسا

أي: اقتران خبر عسى بأن كثير وتجريده من أن قليل وهذا مذهب سيبويه ومذهب جمهور البصريين أنه لا يتجرد خبرها من أن إلا في الشعر ولم يرد في القرآن إلا مقترنا بأن قال الله تعالى: {فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ}[7] وقال عز وجل: {عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ}[8] ومن وروده بدون أن قوله:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

وقوله: عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

---

[5] – شرح ابن عقيل ج1 ص300

[6] – صحيح أخرجه البخاري باب ج5 ص111، ومسلم باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ج1 ص438، وأخرجه أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، كتاب مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة بيروت ط1998م ج1 ص298، والنسائي، وابن خزيمة، وابن حبان.

[7] – سورة المائدة الآية 52

[8] – سورة الإسراء الآية 8

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

وأما كاد فذكر المصنف أنها عكس عسى فيكون الكثير فيخبرها أن يتجرد من أن ويقل اقترانه بها وهذا بخلاف ما نص عليه الأندلسيون من أن اقتران خبرها بأن مخصوص بالشعر فمن تجريده من أن قوله تعالى: {فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ}[9] وقال: {مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ}[10] ومن اقترانه بأن قوله صلى الله عليه وسلم: (ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب)[11].

الإعراب: "ما" حرف نفي لا عمل له، "كدت" كاد فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمي متحرك، والتاء اسمها ضمير في محل رفع، "أن" حرف مصدري ونصب، "أصلي" فعل مضارع منصوب بأن وعلامته الفتحة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب خبر كاد، "حتى" حرف غاية وجر والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل "كادت الشمس" بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، "كادت الشمس أن تغرب" إعرابها مثل الأول.

موطن الشاهد: (أن أصلي)

وجه الاستشهاد: جواز اقتران خبر كاد بأنْ مع أنّ عدم اقترانها به هو الأكثر ورودا.

الحديث رقم 4: قال صلى الله عليه وسلم: (قد علمنا إن كنت لمؤمنا)[12] روته أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما، جاء في باب إن وأخواتها.

قال ابن مالك:

وربما استغني عنها إن بدا ... ما ناطق أراده معتمدا

إذا خففت إن فالأكثر في لسان العرب إهمالها فتقول: إنْ زيد لقائم وإذا أهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين إن النافية ويقل إعمالها فتقول: إنْ زيدا قائم وحكى الإعمال سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالى فلا تلزمها حينئذ اللام لأنها لا تلتبس — والحالة هذه –بالنافية لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر وإنما تلتبس بإن النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها فإن ظهر المقصود بها فقد يستغنى عن اللام كقوله:

ونحن أباة الضيم من آل مالك ... وإن مالك كانت كرام المعادن

التقدير وإنْ مالك لكانت فحذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافية لأن المعنى على الإثبات وهذا هو المراد بقوله وربما استغنى عنها إن بدا إلى آخر البيت.

واختلف النحويون في هذه اللام هل هي لام الابتداء أدخلت للفرق بين إن النافية وإن المخففة من الثقيلة أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق؟ وكلام سيبويه يدل على أنها لام الابتداء دخلت للفرق.

---

[9] – سورة البقرة الآية 71

[10] – سورة التوبة الآية 117

[11] – شرح ابن عقيل ج1 ص330

[12] – صحيح أخرجه البخاري باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ج1 ص28، ومالك في الموطأ تحقيق: محمد مصطفى الآعظمي، ط2004م باب ما جاء في صلاة الكسوف ج2 ص263، وأخرجه ابن حبان، والبيهقي.

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

وتظهر فائدة هذا الخلاف في مسألة جرت بين ابن أبي العافية وابن الأخضر وهي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قد علمنا إن كنت لمؤمنا) فمن جعلها لام الابتداء أوجب كسر إن ومن جعلها لاما أخرى اجتلبت للفرق فتح أن وجرى الخلاف في هذه المسألة قبلهما بين أبي الحسن علي بن سليمان البغدادي الأخفش الصغير وبين أبي علي الفارسي فقال: الفارسي هي لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق وبه قال ابن أبي العافية وقال الأخفش الصغير إنما هي لام الابتداء أدخلت للفرق وبه قال ابن الأخضر[13].

الإعراب: "قد" حرف تحقيق، "علمنا" علم فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ونا ضمير مبني في محل رفع فاعل، "إن" مخفف من الثقيلة، "كنت" كان واسمها "لمؤمنا" اللام لام ابتداء مؤمنا خبر كان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

موطن الشاهد: (لمؤمنا)

وجه الاستشهاد: لام الابتداء جيء بها للفرق بين إنْ المخففة من الثقيلة وإن النافية.

الحديث رقم 5: قال صلى الله عليه وسلم: (لا أحد أغير من الله)[14] رواه عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، جاء في باب لا التي لنفي الجنس.

قال ابن مالك:

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر ... إذا المراد مع سقوطه ظهر

إذا دل دليل على خبر لا النافية للجنس وجب حذفه عند التميميين والطائيين وكثر حذفه عند الحجازيين ومثاله أن يقال: هل من رجل قائم فتقول: لا رجل، وتحذف الخبر وهو قائم وجوبا عند التميميين والطائيين وجوازا عند الحجازيين ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور كما مثل أو ظرفا أو جارا ومجرورا نحو: أن يقال هل عندك رجل أو هل في الدار رجل فتقول: لا رجل.

فإن لم يدل على الخبر دليل لم يجز حذفه عند الجميع نحو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا أحد أغير من الله)[15]

الإعراب: "لا" نافية للجنس تعمل عمل إنّ، "أحد" اسمها منصوب بها وعلامته الفتحة الظاهرة، "أغير" خبرها مرفوع بها وعلامته الضمة الظاهرة، "من" حرف جر، "الله" لفظ الجلالة مجرور بمن وعلامته الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بالخبر.

موطن الشاهد: (أغْيَر)

وجه الاستشهاد: حيث أبقى الخبر؛ لأنه ليس هناك ما يدل على حذفه فإبقاؤه لازم عند الجميع.

الحديث رقم 6: قال صلى الله عليه وسلم: (دعوت ربي ألا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها) لم أجد الحديث بهذا اللفظ، بل وجدته بلفظ (وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم

---

[13] – شرح ابن عقيل ج1 ص381

[14] – صحيح أخرجه البخاري باب قوله: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ج6 ص57، ومسلم باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ج4 ص2114، وأحمد في مسنده تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث القاهرة ط1995م ج3 ص514، والترمذي والنسائي والبزار والطبراني والبيهقي.

[15] – شرح ابن عقيل ج2 ص25

فيستبيح بيضتهم)[16] رواه ثوبان رضي الله تعالى عنه، وقوله (ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض)[17] رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، وجاء الحديثان في باب الاستثناء وخاصة في سوى.

قال ابن مالك:

ولسوى سوى سواء اجعلا ... على الأصح ما لغير جعلا

فمن استعمالها مجرورة قوله صلى الله عليه وسلم: (دعوت ربي ألا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها) وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض) وقول الشاعر:

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ... إذا جلسوا منا ولا من سوائنا

ومن استعمالها مرفوعة قوله:

وإذ تباع كريمة أو تشترى ... فسواك بائعها وأنت المشتري

وقوله:

ولم يبق سوى العدوا ... ن دناهم كما دانوا

فسواك مرفوع بالابتداء وسوى العدوان مرفوع بالفاعلية ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفيه قوله:

لديك كفيل بالمنى لمؤمل ... وإن سواك من يؤمله يشقى

فـ(سواك) اسم إن هذا تقرير كلام المصنف.

ومذهب سيبويه والجمهور أنها لا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر وما استشهد به على خلاف ذلك يحتمل التأويل[18].

الإعراب: "دعوت" دعا ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل، "ربي" رب مفعول به لكن تأدبا يقال: منصوب على التعظيم وعلامته الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف وياء المتكلم مبني في محل جر بالإضافة، "ألا" أن حرف مصدري ونصب، لا نافية، "يسلط" مضارع منصوب بأن وعلامته الفتحة الظاهرة، "على" حرف جر، "أمتي" أمة مجرور بعلى وعلامته الكسرة المقدرة والجار والمجرور متعلق بدعا، "عدوا" مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة، "من" حرف جر، "سوى" مجرور بمن وعلامته الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وهو مضاف، "أنفسها" أنفس مضاف إليه وأنفس مضاف وها في محل جر مضاف إليه.

---

[16] – صحيح أخرجه مسلم باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ج4 ص2215، وأبو داوود باب ذكر الفتن ودلائلها، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ج4 ص97، وأحمد والترمذي وابن حبان وغيرهم.

[17] – صحيح أخرجه مسلم باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ج1 ص201

[18] – شرح ابن عقيل ج2 ص230

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

"ما" نافية، "أنتم" مبني في محل رفع مبتدأ، "في" حرف جر، "سواكم" سوى مجرور بفي وهو مضاف وكم في محل جر بالإضافة، "من" حرف جر، "الأمم" مجرور بفي وعلامته الكسرة الظاهرة، "إلا" حرف استثناء "كالشعرة" جار ومجرور في محل رفع خبر، "البيضاء" نعت للشعر ونعت المجرور مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

موطن الشاهد: (من سوى) و(في سواكم)

وجه الاستشهاد: حيث جر سوى بمن وفي خلافا لمذهب الجمهور الذين يرون أنها لا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة شعرية، لكني أرى ما ذهب إليه ابن مالك بهذه الأمثلة يرقى إلى دليل وإن كان الجمهور أوّل هذه الأمثلة فتأويله في رأيي ضعيف والله أعلم.

الحديث رقم 7: قال صلى الله عليه وسلم: (أسامة أحب الناس إليَّ ما حاشا فاطمة)[19]، رواه ابن عمر رضي الله عنهما، وكذلك جاء هذا الحديث في باب الاستثناء.

قال ابن مالك:

وكخلا حاشا ولا تصحب ما ... وقيل حاش وحشا فاحفظهما

المشهور أن حاشا لا تكون إلا حرف جر فتقول: قام القوم حاشا زيد بجر زيد وذهب الأخفش والجرمي والمازني والمبرد وجماعة منهم المصنف إلى أنها مثل خلا تستعمل فعلا فتنصب ما بعدها وحرفا فتجر ما بعدها فتقول: قام القوم حاشا زيدا وحاشا زيد وحكى جماعة منهم الفراء وأبو زيد الأنصاري الشيباني النصب بها ومنه اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الإصبع وقوله:

حاشا قريشا فإن الله فضلهم ... على البرية بالإسلام والدين

وقول المصنف: ولا تصحب ما معناه أن حاشا مثل خلا في أنها تنصب ما بعدها أو تجره ولكن لا تتقدم عليها ما كما تتقدم على خلا فلا تقول: قام القوم ما حاشا زيدا وهذا الذي ذكره هو الكثير وقد صحبتها ما قليلا ففي مسند أبي أمية الطرسوسي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أسامه أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة)[20].

الإعراب: "أسامة" مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامته الضمة الظاهرة، "أحب" خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامته الضمة الظاهرة وهو مضاف، "الناس" مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة، "إليَّ" جار ومجرور متعلق بأحب، "ما" حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب، "حاشا" فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، "فاطمة" مفعول به منصوب وعلامته الفتح الظاهر.

موطن الشاهد: (ما حاشا)

وجه الاستشهاد: حيث أن حاشا صحبتها ما وإن كان ذلك قليل إلا أنه وارد.

[19] – صحيح أخرجه أحمد ج5 ص194

[20] – شرح ابن عقيل ج2 ص239

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

الحديث رقم 8: ما فعله صلى الله عليه وسلم: (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما) لم أجده بهذه العبارة، بل وجدته بعبارة (فصلى في بيته قاعدا وصلى خلفه قوم قياما وأشار إليهم أن اجلسوا)[21] جاء في باب الحال

قال ابن مالك:

ولم ينكر غالبا ذو الحال إن ... لم يتأخر أو يخصص أو يبن

من بعد نفي أو مضاهيه كلا ... يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا

حق صاحب الحال أن يكون معرفة ولا ينكر في الغالب إلا عند وجود مسوغ وهو أحد أمور:

منها: أن يتقدم الحال على النكرة نحو: فيها قائما رجل، وكقول الشاعر وأنشده سيبويه:

وبالجسم مني بينا لو علمته ... شحوب وإن تستشهدي العين تشهد

وكقوله:

وما لام نفسي مثلها لي لائم ... ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي

فـ"قائما": حال من رجل وبينا حال من شحوب ومثلها حال من لائم.

ومنها: أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة فمثال ما تخصص بوصف قوله تعالى: {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِندِنَا}[22] .

وكقول الشاعر:

نجيت يا رب نوحا واستجبت له ... في فلك ماخر في اليم مشحونا

وعاش يدعو بآيات مبينة ... في قومه ألف عام غير خمسينا

ومثال ما تخصص بالإضافة قوله تعالى: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِلسَّائِلِينَ}[23].

ومنها: أن تقع النكرة بعد نفي أو شبهه وشبه النفي هو الاستفهام والنهي وهو المراد بقوله أو بين من بعد نفي أو مضاهيه فمثال ما وقع بعد النفي قوله:

ما حم من موت حمى واقيا ... ولا ترى من أحد باقيا

ومنه قوله تعالى: {وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ}[24] فـ"لها كتاب" جملة في موضع الحال من قرية وصح مجيء الحال من النكرة لتقدم النفي عليها ولا يصح كون الجملة صفة لقرية خلافا للزمخشري؛ لأن الواو لا تفصل بين الصفة والموصوف وأيضا وجود إلا مانع من ذلك إذ لا يعترض بإلا بين الصفة والموصوف وممن صرح بمنع ذلك: أبو الحسن الأخفش في المسائل وأبو علي الفارسي في التذكرة.

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قوله:

---

[21] – صحيح أخرجه ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ج6 ص134

[22] – سورة الدخان الآية 4

[23] – سورة فصلت الآية 10

[24] – سورة الحجر الآية 4

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى ... لنفسك العذر في إبعادها الأملا

ومثال ما وقع بعد النهي قول المصنف: لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا وقول قطري بن الفجاءة:

لا يركنن أحد إلى الإحجام ... يوم الوغى متخوفا لحمام

واحترز بقوله غالبا مما قل مجيء الحال فيه من النكرة بلا مسوغ من المسوغات المذكورة ومنه قولهم: مررت بماء قعدة رجل، وقولهم: عليه مائة بيضا وأجاز سيبويه فيها رجل قائما وفي الحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما[25].

الإعراب: "صلى" فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، "رسول" فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة وهو مضاف، "الله" لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالإضافة. صلى الله عليه وسلم. جملة مستعرضة "قاعدا" حال منصوب وعلامته الفتح الظاهر، "وصلى" الواو حرف عطف صلى فعل ماض، "وراءه" وراء ظرف مكان منصوب وعلامته الفتح الظاهر وهو مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه، "رجال" فاعل مرفوع علامته الضم الظاهر، "قياما" حال منصوب علامته الفتح الظاهر.

موطن الشاهد: (قياما)

وجه الاستشهاد: حيث جاء صاحب الحال نكرة بلا مسوغ.

الحديث رقم 9: قال صلى الله عليه وسلم: (دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض)[26] رواه أبو هريرة وابن عمر رضي الله عنهم، وجاء في باب حرف الجر.

قال ابن مالك:

واللام للملك وشبهه وفي ... تعدية أيضا وتعليل قفي

وزيد والظرفية استبن بنا ... وفي وقد يبينان السببا

تقدم أن اللام تكون للانتهاء وذكر هنا أنها تكون للملك نحو: {لَّهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}[27] والمال لزيد، ولشبه الملك نحو: الجل للفرس والباب للدار، وللتعدية نحو: وهبت لزيد مالا ومنه قوله تعالى: {فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ}[28] وللتعليل نحو: جئتك لإكرامك وقوله:

وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

وزائدة قياسا نحو لزيد ضربت ومنه قوله تعالى: {إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ}[29] وسماعا نحو: ضربت لزيد وأشار بقوله والظرفية استبن إلى آخره إلى معنى الباء وفي فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية والسببية فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِالَّيْلِ}[30] أي: وفي الليل ومثالها للسببية قوله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ

---

[25] – شرح ابن عقيل ج2 ص363

[26] – صحيح أخرجه البخاري ومسلم 477 أورده الألباني في سلسلة الصحيحة 28 كتاب غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، المكتب الإسلامي بيروت ص279

[27] – سورة البقرة الآية 255، النساء الآية 171، يونس الآية 68، إبراهيم الآية 2، سبأ الآية 1، الشورى الآية 53

[28] – سورة مريم الآية 5، 6

[29] – سورة يوسف الآية 43

[30] – سورة الصافات الآية 137، 138

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

طَيِّبَتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً}[31] ومثال في للظرفية قولك: زيد في المسجد وهو الكثير فيها ومثالها للسببية قوله صلى الله عليه وسلم: (دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض)[32].

الإعراب: ‘‘دخلت" دخل فعل ماض مبني على الفتح والتاء علامة التأنيث، "امرأة" فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، "النار" مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة، "في" حرف جر، "هرة" مجرور بفي والجار والمجرور متعلق بالفعل، "حبستها" حبس فعل ماض والتاء علامة التأنيث وها مبني في محل نصب مفعول به والفاعل تقديره هي.

موطن الشاهد: (في هرة)

وجه الاستشهاد: حيث ورددت في سببية، أي: بسبب هرة.

الحديث رقم 10: قال صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا) هذا الحديث لم أجده بهذه العبارة بل وجدته بعبارة (ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني؟)، قالوا بلى يا رسول الله، قال: (أحاسنكم أخلاقا الموطنون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون)[33] وبعبارة (ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة؟) ثلاث مرات يقولها قلنا بلى يا رسول الله قال: (أحسنكم أخلاقا)[34] رواه عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما، وجاء في باب أفعل التفضيل.

قال ابن مالك:

وتلو أل طبق وما لمعرفه ... أضيف ذو وجهين عن ذي معرفه

هذا إذا نويت معنى من وإن ... لم تنو فهو طبق ما به قرن

إذا كان أفعل التفضيل بأل لزمت مطابقته لما قبله في الإفراد والتذكير وغيرهما فتقول: زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضل أو الفضليات ولا يجوز عدم مطابقته لما قبله فلا تقول: الزيدون الأفضل ولا الزيدان الأفضل ولا هند الأفضل ولا الهندان الأفضل ولا الهندات الأفضل ولا يجوز أن تقترن به من فلا تقول زيد الأفضل من عمرو.

فأما قوله:

ولست بالأكثر منهم حصى ... وإنما العزة للكاثر

فيخرج على زيادة الألف واللام، والأصل: ولست بأكثر منهم، أو جعل "منهم" متعلقا بمحذوف مجرد عن الألف واللام، لا بما دخلت عليه الألف واللام، والتقدير "ولست بالأكثر أكثر منهم" وأشار بقوله: وما لمعرفة أضيف إلخ إلى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة وقصد به التفضيل جاز فيه وجهان:

---

[31] – سورة النساء الآية 160

[32] – شرح ابن عقيل ج3 ص21

[33] – معمر بن أبي عمر أبو عروة البصري في كتابه الجامع، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس الأعلى بباكستان ط2 1403هـ ج11 ص144

[34] – صحيح أخرجه أحمد ج6 ص282 وابن حبان في صحيحه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ط1988م ج2 ص235

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

أحدهما: استعماله كالمجرد فلا يطابق ما قبله فتقول: الزيدان أفضل القوم والزيدون أفضل القوم وهند أفضل النساء والهندان أفضل النساء والهندات أفضل النساء.

والثاني: استعماله كالمقرون بالألف واللام فتجب مطابقته لما قبله فتقول: الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلوا القوم وأفاضل القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضل النساء أو فضليات النساء ولا يتعين الاستعمال الأول خلافا لابن السراج وقد ورد الاستعمالان في القرآن فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ}[35] ومن استعماله مطابقا قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَبِرَ مُجْرِمِيهَا}[36] وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم: " ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون".

والذين أجازوا الوجهين قالوا الأفصح المطابقة ولهذا عيب على صاحب الفصيح في قوله: فاخترنا أفصحهن، قالوا: فكان ينبغي أن يأتي بالفصحى فيقول: فصحاهن، فإن لم يقصد التفضيل تعينت المطابقة كقولهم الناقص والأشج أعدلا بني مروان أي عادلا بني مروان[37].

الإعراب: "ألا" حرف استفتاح، "أخبركم" أخبر فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامته الضمة الظاهرة وكم مبني في محل نصب مفعول به والفاعل تقديره أنا، "بأحبكم" الباء حرف جر أحب مجرور بالباء وهو مضاف وكم في محل جر بالإضافة، "إليّ" جار ومجرور متعلق بأحب، "وأقربكم" الواو حرف عطف وأقرب معطوف على المجرور مجرور مثله وهو مضاف وكم مبني في محل جر مضاف إليه، "مني" من حرف جر وياء المتكلم في محل جر، "منازل" ظرف مكان منصوب وعلامته الفتح "يوم" ظرف زمان منصوب وعلامته الفتح وهو مضاف، "القيامة" مضاف إليه مجرور بالكسر الظاهر، "أحاسنكم" أحاسن مرفوع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، أحاسن مضاف وكم في محل جر مضاف إليه "أخلاقا" تمييز منصوب وعلامته الفتح الظاهر.

موطن الشاهد: (بأحبكم) و(أحاسنكم)

وجه الاستشهاد: حيث ورد أفعل التفضيل المضاف إلى المعرفة مطابقا ما قبله كالمعرف بالألف واللام، وغير مطابق لما قبله كالمجرد، وكلا الحالتين جائز.

الحديث رقم 11: قال صلى الله عليه وسلم: (ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة) لم أجد الحديث بعبارة (الصوم منه في عشر ذي الحجة)، بل وجدته بعبارة (ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم من أيام العشر)[38]، كذلك هذا الحديث جاء في باب أفعل التفضيل.

قال ابن مالك:

ورفعه الظاهر نزر ومتى ... عاقب فعلا فكثيرا ثبتا

---

[35] – سورة البقرة الآية 96

[36] – سورة الأنعام الآية 123

[37] – شرح ابن عقيل ج3 ص181

[38] – أخرجه جلال الدين السيوطي في عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، تحقيق: د سلمان القضاة، دار الجيل بيروت ج2 ص23

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

كلن ترى في الناس من رفيق ... أولى به الفضل من الصديق

لا يخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعه أو لا فإن لم يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعه لم يرفع ظاهرا وإنما يرفع ضميرا مستترا نحو: زيد أفضل من عمرو، ففي أفضل ضمير مستتر عائد على زيد، فلا تقول: مررت برجل أفضل منه أبوه فترفع أبوه بأفضل إلا في لغة ضعيفة حكاها سيبويه فإن صلح لوقوع فعل بمعناه موقعه صح أن يرفع ظاهرا قياسا مطردا وذلك في كل موضع وقع فيه أفعل بعد نفي أو شبهه وكان مرفوعه أجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين نحو: ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد، فالكحل مرفوع بأحسن لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه نحو: ما رأيت رجلا يحسن في عينه الكحل كزيد ومثله قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة، وقول الشاعر أنشده سيبويه:

مررت على وادي السباع ولا أرى ... كوادي السباع حين يظلم واديا[39].

الإعراب: ‘‘ما" نافية، "من" حرف جر زائد، "أيام" مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا، "أحب" خبر المبتدأ مرفوع به وعلامته الضم الظاهر، "إلى" حرف جر، "الله" لفظ الجلالة مجرور بإلى وعلامته الكسر الظاهر، "فيها" في حرف جر وها مجرور بفي، "الصوم" فاعل أحب مرفوع وعلامته الضم الظاهر.

موطن الشاهد: (الصوم)

وجه الاستشهاد: حيث أن أفعل التفضيل أحب رفع اسما ظاهرا الصوم لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه.

الحديث رقم 12: قال صلى الله عليه وسلم: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة) الحديث لم أجده بهذا اللفظ بل وجدته بلفظ (إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة)[40] وقد جاء في باب الاختصاص.

قال ابن مالك:

الاختصاص كنداء دون يا ... كأيها الفتى بإثر ارجونيا

وقد يرى ذا دون أي تلو أل ... كمثل نحن العرب أسخى من بذل

الاختصاص: يشبه النداء لفظا ويخالفه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لا يستعمل معه حرف نداء.

والثاني: أنه لا بد أن يسبقه شيء.

والثالث: أن تصاحبه الألف واللام وذلك كقولك: أنا أفعل كذا أيها الرجل ونحن العرب أسخى الناس، وقوله صلى الله عليه وسلم: "نحن معاشرَ الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة" وهو منصوب بفعل مضمر والتقدير أخص العرب وأخص معاشر الأنبياء[41].

الإعراب: "نحن" ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، "معاشر" منصوب بفعل مضمر على الاختصاص وهو مضاف، "الأنبياء" مضاف إليه مجرور وعلامته الكسر الظاهر، "لا" حرف نفي لا محل له من الإعراب، "نورث" مضارع لم يسم

[39] – شرح ابن عقيل ج3 ص188

[40] – صحيح أخرجه أحمد في مسنده ج16 ص47، والنسائي في السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة ط2001م ج6 ص98

[41] – شرح ابن عقيل ج3 ص298

ZIU JORNAL
مجلة جامعة الزيتونة
Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

فاعله مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامته الضم الظاهر ونائب فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، "ما" اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، "تركناه" ترك فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ونا ضمير في محل رفع فاعل، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، "صدقة" خبر المبتدأ مرفوع وعلامته الضم الظاهر.

موطن الشاهد: (معاشر الأنبياء)

وجه الاستشهاد: حيث نصب معاشرة بفعل مضمر على التخصيص.

الحديث رقم 13: قال صلى الله عليه وسلم: (من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه) ووجدته بهذا اللفظ (من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له...)[42]، رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه، جاء في باب عوامل الجزم

قال ابن مالك:

وماضيين أو مضارعين ... تلفيهما أو متخالفين

إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على أربعة أنحاء:

الأول: أن يكون الفعلان ماضيين نحو إن قام زيد قام عمرو ويكونان في محل جزم ومنه قوله تعالى: {إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ}[43] .

والثاني: أن يكونا مضارعين نحو إن يقم زيد يقم عمرو ومنه قوله تعالى: {وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ}[44] .

والثالث: أن يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا نحو إن قام زيد يقم عمرو ومنه قوله تعالى: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا}[45] .

والرابع: أن يكون الأول مضارعا والثاني ماضيا وهو قليل ومنه قوله:

من يكدني بسيء كنت منه ... كالشجا بين حلقه والوريد

وقوله صلى الله عليه وسلم: "من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه"[46]

الإعراب: "من" اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه مبني في محل رفع مبتدأ، "يقم" فعل الشرط مجزوم بمن وعلامته السكون وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، "ليلة" مفعول به منصوب وعلامته الفتح الظاهر وهو مضاف، "القدر" مجرور مضاف إليه، "غفر" فعل ماض لم يسم فاعله مبنى على الفتح في محل جزم جوابا للشرط، "له" جار ومجرور متعلق بالفعل، "ما" اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب الفاعل، "تقدم" ماض

[42] – صحيح أخرجه البخاري باب قيام ليلة القدر من الإيمان ج1 ص16، ومسلم باب الترغيب في قيام رمضان والتراويح ج1 ص523
[43] – سورة الإسراء الآية 7
[44] – سورة البقرة الآية 284
[45] – سورة هود الآية 15
[46] – شرح ابن عقيل ج4 ص34

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

مبني على الفتح، "من" حرف جر زائد، "ذنبه" ذنب مجرور لفظا بمن في محل رفع فاعل والجلة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (غفر)

وجه الاستشهاد: حيث جاء فعل الشرط مضارعا مجزوما وجواب الشرط ماضيا مبنيا في محل جزم.

الحديث رقم 14: قال صلى الله عليه وسلم: (أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله)[47] روته أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها، وجاء في باب أما ولولا ولوما.

قال ابن مالك:

وحذف ذي الفا قل في نثر إذا ... لم يك قول معها قد نبذا

قد سبق أن هذه الفاء ملتزمة الذكر وقد جاء حذفها في الشعر كقوله:

فأما القتال لا قتال لديكم ... ولكن سيرا في عراض المواكب

أي: فلا قتال وحذفت في النثر أيضا بكثرة وبقلة فالكثرة عند حذف القول معها كقوله عز وجل: {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَنِكُمْ}[48] أي: فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم والقليل ما كان بخلافه كقوله صلى الله عليه وسلم: (أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله) هكذا وقع في صحيح البخاري ما بال بحذف الفاء والأصل أما بعد فما بال رجال فحذفت الفاء[49].

الإعراب: "أما" حرف شرط وتفصيل وتوكيد، "بعد" ظرف مبني على الضم لحذف المضاف ونية معناه، "ما" اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، "بال" خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامته الضمة الظاهرة وهو مضاف، "رجال" مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامته الكسرة الظاهرة، "يشترطون" مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامته ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل، "شروطا" مفعول مطلق مؤكد لفعله منصوب علامته الفتح الظاهر، "ليست" فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره هي، "في" حرف جر"كتاب" مجرور بفي وهو مضاف، "الله" لفظ الجلالة مجرور مضاف إليه والجار والمجرور في محل نصب خبر ليس.

موطن الشاهد: (ما بال)

وجه الاستشهاد: حيث حذفت الفاء بعد أما وذلك قليل في النثر لكنه وارد مع قلته.

الخلاصة:

تناول الباحث هذا الموضوع بالدراسة من خلال النحو والصرف، وتوصل إلى أهم النتائج، وهي:

1. أن الأحاديث النبوية الشريفة يصح الاستشهاد بها؛ لأنه صلى الله عليه وسلم عاش في وقت من يحتج بعربيته، وهو العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام.

---

[47] – صحيح أخرجه البخاري باب إذا اشترط شروسطا في البيع لا تحل له ج3 ص73، وأحمد ج42 ص516

[48] – سورة آل عمران الآية 106

[49] – شرح ابن عقيل ج4 ص54

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

2. ولأنه أفصح أهل زمانه، وأوتي جوامع الكلم، ولأن الأحاديث النبوية كتبت منذ وقت مبكر، وبعضها في عصره صلى الله عليه وسلم، وبحضرته.

التوصيات:

- يوصي الباحث من يريدون البحث في النحو والصرف ألا يهملوا الأحاديث النبوية الشريفة، بل هي أيضا تصلح للبحث.
- أن من أراد التمكن من العربية عليه دراسة الأحاديث النبوية بجانب القرآن الكريم والشعر.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1 . صحيح البخاري، دار طوق النجاة تحقيق محمد زهير بن ناصر ط1 1422هـ

2 . صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق فؤاد عبد الباقي.

3 . شرح ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، دار التراث القاهرة تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20 1980م

4 . أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، كتاب مستخرج أبي عوانة تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي دار المعرفة بيروت ط1998م

5 . مالك في الموطأ تحقيق محمد مصطفى الآعظمي، ط2004م

6 . أحمد في مسنده تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث القاهرة ط1995م

7 . وأبو داوود باب ذكر الفتن ودلائلها تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية.

8 . ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي.

9 . الألباني في سلسلة الصحيحة 28 كتاب غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، المكتب الإسلامي بيروت.

10 . ابن حبان في صحيحه تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت ط1408هـ 1988م

11 . أخرجه جلال الدين السيوطي في عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، تحقيق د سلمان القضاة دار الجيل بيروت.

12 . النسائي في السنن الكبرى تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة بيروت ط2001م

13 . معمر بن أبي عمر أبو عروة البصري في كتابه الجامع، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس الأعلى بباكستان ط2 1403هـ

14. البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط8 2003هـ

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

1. فهرس الآيات

سورة:	الآية	رقمها	الصفحة
المائدة	{فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ}	52	6
الإسراء	{عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ}	8	6
البقرة	{فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ}	71	6
التوبة	{مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ}	117	6
الدخان	{فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِّنْ عِندِنَا}	4	12
فصلت	{فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِلسَّائِلِينَ}	10	12
الحجر	{وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ}	4	12
البقرة	{لَّهُ مَا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}	255	14
مريم	{فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ}	5، 6	14
يوسف	{إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}	43	14
الصافات	{وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِالَّيْلِ}	137،138	14
النساء	{فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً}	160	14
البقرة	{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ}	96	16
الأنعام	{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَبِرَ مُجْرِمِيهَا}	123	16
الإسراء	{إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ}	7	19
البقرة	{وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ}	284	19
هود	{مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا}	15	19
آل عمران	{فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَنِكُمْ}	106	20

2 . فهرس: الأحاديث

الرقم	الحديث	الصفحة
1	اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف	3
2	إن يكنه فلن تسلط عليه وإلا يكنه فلا خير لك في قتله	4

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

3	يا رسول الله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب	6
4	قد علمنا إن كنت لمؤمنا	8
5	لا أحد أغير من الله	9
6	دعوت ربي ألا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها	10
7	أسامة أحب الناس إليَّ ما حاشا فاطمة	11
8	صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما	12
9	دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض	15
10	ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا	16
11	ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة	18
12	نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة	19
13	من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه	20
14	أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله	21

3 . فهرس: الأشعار

الرقم	البيت		الصفحة
1	دعاني من نجد فإن سنينه	لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا	4
2	عسى الكرب الذي أمسيت فيه	يكون وراءه فرج قريب	6
3	عسى فرج يأتي به الله إنه	له كل يوم في خليقته أمر	6
4	ونحن أباة الضيم من آل مالك	وإن مالك كانت كرام المعادن	8
5	وإذ تباع كريمة أو تشترى فسواك	بائعها وأنت المشتري	10
6	ولم يبق سوى العدوا ...	ن دناهم كما دانوا	10
7	لديك كفيل بالمنى لمؤمل	وإن سواك من يؤمله يشقى	10
8	حاشا قريشا فإن الله فضلهم	على البرية بالإسلام والدين	11
9	وبالجسم مني بينا لو علمته شحوب	وإن تستشهدي العين تشهد	13

Issue N: 26 – vol 2 Issn:2958-8537

10	وما لام نفسي مثلها لي لائم ولا	سد فقري مثل ما ملكت يدي	13
11	نجيت يا رب نوحا واستجبت له وعاش يدعو بآيات مبينة	في فلك ماخر في اليم مشحونا في قومه ألف عام غير خمسينا	13
12	ما حم من موت حمى واقيا	ولا ترى من أحد باقيا	13
13	يا صاح هل حم عيش باقيا فترى	لنفسك العذر في إبعادها الأملا	13
14	لا يركنن أحد إلى الإحجام	يوم الوغى متخوفا لحمام	13
15	وإني لتعروني لذكراك هزة	كما انتفض العصفور بلله القطر	15
16	ولست بالأكثر منهم حصى ...	وإنما العزة للكاثر	16
17	مررت على وادي السباع ولا أرى	كوادي السباع حين يظلم واديا	18
18	من يكدني بسيء كنت منه	كالشجا بين حلقه والوريد	20
19	فأما القتال لا قتال لديكم	ولكن سيرا في عراض المواكب	21